

مشروع الإمارات الفضائي.. جهود تراكمية عمرها ربع قرن

الكاتب



محمد جلال الريسي

مع إكمال مهمة رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي الطموحة بنجاح تكون دولة الإمارات قطعت شوطاً طويلاً ومكثفاً في مسيرتها العلمية لاستكشاف الفضاء ووضعت قدماً راسخة ضمن فريق النخبة الدولي، هذا النادي الذي ظل حكراً على عدة دول ولم تراحمهم فيه أي دولة عربية أو إسلامية

قد يظن البعض أن بداية اهتمام الإمارات بالفضاء تعود إلى عام 2019 الذي شهد أول تجاربها لاستكشاف الفضاء، ولكن هذا الاهتمام يعود إلى سنوات قريبة من تاريخ التأسيس، عندما التقى الشيخ زايد الوالد المؤسس، طيب الله ثراه، مع فريق وكالة ناسا للفضاء المسؤول عن مشروع أبوللو إلى القمر

مثل هذا اللقاء حافظاً لتوجيه اهتمام الإمارات إلى الفضاء، ما أدى إلى ولادة قطاع فضائي راسخ مع تأسيس شركة الثريا للاتصالات عام 1997، تلتها شركة ياه سات عام 2007، ثم توالى المشاريع حتى صدور قرار تأسيس وكالة الإمارات للفضاء ومركز محمد بن راشد للفضاء

هي إذاً جهود تراكمية ممتدة لقراءة ربع قرن من العمل الدؤوب تقودها فرق وكوادر وطنية تم تأهيلها بحرفية، وتزويدها بالمعارف، وتمكينها إيماناً من القيادة الرشيدة بأن قطاع الفضاء واحد من القطاعات الاستراتيجية الممكنة والمؤهلة لتحقيق الريادة في قطاعات العلوم المستقبلية

ومن هنا اعتبرت السياسة العليا للعلوم والتكنولوجيا في الدولة قطاعَ الفضاء مشروعاً وطنياً يهدف إلى تعزيز تنافسية الصناعات الفضائية في الإمارات، وتأهيل القدرات الوطنية، وبناء قطاع فضائي وطني قوي ومستدام يدعم المصالح الوطنية ويساهم في تنويع الاقتصاد، ورفع الكفاءات، وترسيخ مكانة الدولة إقليمياً وعالمياً

وحتى تتحقق هذه الأهداف ارتأت الدولة أن استدامة هذا القطاع الحيوي لا بد أن تستند إلى أسس دعم راسخة قانونية وعلمية وموارد بشرية ومالية. فقد أصدرت أول قانون من نوعه عربياً وإسلامياً يتعلق بالأنشطة الفضائية متضمناً باقة من التوجيهات والتشريعات النازمة المتعلقة بالاستيطان البشري للفضاء

كما جاء قرار إنشاء صندوق الفضاء الوطني بقيمة 3 مليارات درهم بهدف تعزيز الاستثمار في هذا القطاع من رواد الأعمال والشركات الخاصة، وتمويل الأنشطة المستقبلية، ورفع الجاهزية وتطوير القدرات. كما تم تأسيس أول مركز أبحاث فضائي في المنطقة لتأهيل الكوادر ويكون حاضناً للابتكار بقيمة تزيد على 100 مليون درهم

تثبت خطوات دولة الإمارات الدؤوبة لاستكشاف الفضاء بدءاً من تأسيس شركة الثريا عام 1997، مروراً بإرسال رواد الفضاء، وانتهاء بمشروعها الطموح 2117 لبناء أول مستعمرة بشرية على سطح المريخ أن الإنفاق على هذه المشاريع لم يكن ترفاً أو بهدف جلب دعاية تخبو بعدها الأعضاء، وإنما لهدف أسمى هو مشاركة تجاربها مع العالم أجمع، وأن يصبح للعرب وللدول الإسلامية قاطبة قدم راسخة مع باقي دول العالم في سبر غور الفضاء كما كانت لهم الريادة في السابق

مدير عام وكالة أنباء الإمارات

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024